

خطبه الجمعة - الخطبة ٩٢ : خ ١ - أهل الكتاب في القرآن ، خ ٢ - لعن الله آكل الربى.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٨٥-٠٩-٠٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخطبة الأولى :

الحمد لله ثم الحمد لله ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهدى لو لا أن هدانا الله ، وما توفيق ولا اعتصامي ولا توکلي إلا على الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إقراراً بربوبيته ، وإرغاماً لمن جحد به وكفر ، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسول ، سيد الخلق والبشر ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه وعلى ذريته ومن والاه ، ومن تبعه إلى يوم الدين ، اللهم ارحمنا فإنك بنا راحم ، ولا تعذبنا فإنك علينا قادر ، والطف بنا فيما جرت به المقadir ، إنك على كل شيئاً قدير ، اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً ، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا من يسمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

ما الحكمة من ورود آيات كثيرة تتحدث عن أهل الكتاب؟

أيها الإخوة المؤمنون ؛ أخ كريم سألني أنه في القرآن الكريم آيات كثيرة تزيد على المئتين أو أكثر، تتحدث عن أهل الكتاب ، فما حكمة ورود هذا الجمع الكبير من الآيات ، تتحدث عن أهل الكتاب ، وما علاقتنا بهما ، وما العبرة من ذكرهم ، والحديث عنهم ، وعن مشكلاتهم .

الحقيقة أيها الإخوة المؤمنون أن أهل الكتاب ، هم أهل كتاب ، كما أن المسلمين اليوم هم أهل كتاب، بمعنى لهم كتاب من الله سبحانه وتعالى وأن الأمراض الكثيرة والمزمونة والوبية التي أصابت أهل الكتاب ، إن المسلمين اليوم عندهم استعداد أن يصابوا بها ، لذلك الحديث عن أهل الكتاب هو في الحقيقة تنبية وتحذير وتوجيه ولفت نظر إلى المؤمنين المسلمين ، فالله سبحانه وتعالى يقول في سورة المائدة :

(وَلَوْ أَلَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكُلُوا مِنْ فُوقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ

مِنْهُمْ أَمَّةٌ مُفْتَنَدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ)

[سورة المائدة الآية: ٦٦]

تطبيق المنهج القرآني في حياتنا اليومية .

لو طبقنا هذه الآية على المسلمين اليوم ، ولو أن المسلمين أقاموا القرآن الكريم في بيوتهم ، في أعمالهم ، في بيدهم وشرائهم ، في علاقاتهم الاجتماعية ، في علاقاتهم الاقتصادية ، في حربهم وسلمتهم ، في دعوتهم ، إذا أقاموا القرآن الكريم ما يفعل الله بذبهم .

(لَأَكُلُوا مِنْ فُوقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ)

[سورة المائدة الآية: ٦٦]

فالتقين الذي يقنن الله به على عباده تقنين تربية وعلاج وليس تقنين عجز وافتقار .

(لَأَكُلُوا مِنْ فُوقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ)

[سورة المائدة الآية: ٦٦]

تببيه لطيف لل المسلمين ، أنهم إذا صارت بكم الدنيا ، وضاقت بكم سبل العيش وقلت المواد ، وشحت السماء ، وقلت المياه ، فالمأخذة إنما تعود عليكم إنكم قصرتم في تطبيق القرآن الكريم ، لو أنكم طبقتم كتاب الله في كل مناح الحياة ، أنه نصيحة في مكان بارز من البيت ، أن نقرأه ، أن نجوده ، أن نرتله ، أن نعتز به ، أن نصيحة في أماكن عملنا هذا لا يقدم ولا يؤخر .

(وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا النُّورَةَ وَالإِلْحِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكُلُوا مِنْ فُوقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ)

[سورة المائدة الآية: ٦٦]

(فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَيَّاً)

[سورة مريم الآية: ٥٩]

هذه الآية أيها الإخوة المؤمنون يصح أن نفسرها على مستوى الجماعة ، ويصح أن نفسرها على مستوى الأفراد ، لو أن الفرد المسلم أطاع الله حق طاعته .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِلَهُ)

[سورة آل عمران الآية: ٢٠٢]

(وَجَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ)

[سورة الحج الآية: ٧٨]

(فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغُوا)

[سورة هاد الآية: ١١٢]

لو أن الفرد المسلم وحده من بين ألف مليون مسلم أقام القرآن الكريم في بيته لأبعد الله عنه شبح الفقر ، ولأكل من فوقه ومن تحت أرجله .

ولو أن الأمة الإسلامية أقامت القرآن الكريم في حياتها ، في أحكامها ، في قوانينها ، في تشريعاتها ، في علاقاتها الاقتصادية والاجتماعية ، لأكلت من فوقها ومن تحت أرجلها .

هذا كلام رب العالمين ، كلام الإله ، كلام خالق الكون ، كلام الذي بيده ملائكة كل شيء ، كلام الذي قال :

(وَإِنْ مَنْ شَيْءٌ إِلَّا عَذَّنَا حَزَائِلُهُ)

[سورة الحجر الآية: ٢١]

خزائن الثروة كلها عند الله عز وجل ، الثروات الباطنية ، وما على الأرض ، وما تحت الأرض ، وما فوق الأرض ، وما بين السماء والأرض ، كلها بيد الله عز وجل .

(وَلَوْ أَتَهُمْ أَقَامُوا التُّورَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِّنْ رَبِّهِمْ لَأَكُلُوا مِنْ فُوقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ
مِّنْهُمْ أَمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ)

[سورة المائدah الآية: ٦٦]

يعني القلة هي التي تتوكى أمر الله ، تخاف من معصية الله .

(وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ)

[سورة المائدah الآية: ٦٦]

وقدعوا في الربا ، وقعوا في الاختلاط ابتعدوا عن الله عز وجل ، انقطعت نفوسهم عنه قاسوا الحياة بمقاييس الغرب ، عظموا أرباب المال ، إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، هؤلاء الذين فعلوا ما فعلوا ، ووقعوا في أمراض من كان سببهم استحقوا الغي .

(فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَيًّا)

[سورة مريم الآية: ٥٩]

آية أخرى تتحدث عن أهل الكتاب :

(فَلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التُّورَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِّنْ رَبِّكُمْ)

[سورة المائدah الآية: ٦٨]

و هذه الآية أيضاً تنسحب على المسلمين اليوم .

(لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ)

[سورة المائدah الآية: ٦٨]

لو ألفتم الكتب ، ولو نشرتم بعضها ، ولو وضعتموها ميسرة بين أيدي الناس ، ولو أنشأتم منشآت إسلامية ، و عمرتم المساجد ، و فعلتم ما فعلتم (لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ)

[سورة المائدah الآية: ٦٨]

حتى تقيموا القرآن الكريم ، أن نطبعه ، وأن نزخرفه وأن نزينه ، وأن نضعه آيات على جدران بيوتنا ، وأن نضعه في متاجرنا ، وأن نصدر محلاتنا بكلمة باسم الله الرحمن الرحيم ، إنما فتحنا لك فتحاً مبيناً فاستقم كما أمرت

(لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ)

[سورة المائدah الآية: ٦٨]

المظاهر الدينية لا تغنى صاحبها شيئاً ، لو أن إنساناً ارتدى ثوباً أبيضاً ، ووضع نظارات على عينيه وسماعة قلب في أذنيه ، وأمساك قلماً ثميناً ، وورقاً أبيضاً ، هل صار طيباً الطب شيء آخر ،

الطب دراسات طويلة ، وعلم غزير وفهم دقيق وسنوات طويلة قضتها في الدراسة والتشريح ، والسؤال والجواب ، وأداء الامتحانات ، أما أن تفهم أن الطبيب هو كل من ارتدى ثوباً أبيض ، ووضع على عينه نظارة ، وأمسك بيده قلماً ، ووضع في أذنه سماعة لستُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ

[سورة المائدۃ الآیة: ۶۸]

آیة ثالثة ، يقول الله سبحانه وتعالی :

(وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحْبَاؤُهُ)

[سورة المائدۃ الآیة: ۱۸]

هذه دعواهم ، هذا زعمهم ، هذا مقالتهم ، أما جواب الله عز وجل :
(قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ)

[سورة المائدۃ الآیة: ۱۸]

إن كنتم كما تزعمون أبناء الله وأحباءه .

(فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ)

[سورة المائدۃ الآیة: ۱۸]

لم هذه المصائب كثرة ، لم هذا الضغط ، لم هذا الشح في المواد ، لم تضيق سبل العيش ، لم يبغض بعضنا بعضاً ، لو كان أحباء الله عز وجل لم هذا .

(قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ)

[سورة المائدۃ الآیة: ۱۸]

أن تقول أنا مسلم والحمد لله ، أنا من أمة محمد ، أمة محمد مرحومة ، ولك عمل سيئ هذا لا يقدم ولا يؤخر ، يقول عليه الصلاة والسلام وقد رأى أمته يوم القيمة يسحبون إلى النار فيقول أمتى أمتى فيقال له لا تدري ماذا أحذثوا بعده ، فيقول سحقاً سحقاً .

أيها الأخ الكريم : لا تنتمي إلى هذا السيد العظيم ، سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام إلا إذا اتبعت سنته ، واقتفيت أثره ، وسرت على أثره ، ووسعتك سنته ، ولم تستهوك بدعة الأجانب ، هذه البدع التي جاءتنا عن الغرب لا تستهوي مؤمن ، لا تستهوي إلا السنة المطهرة

(وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحْبَاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِنْ خَلْقٍ)

[سورة المائدۃ الآیة: ۱۸]

آیة رابعة يقول الله عز وجل :

(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفِونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْقُلُونَ عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ)

[سورة المائدۃ الآیة: ۱۵]

استمعوا أيها الإخوة كيف أن الله سبحانه وتعالی يحدد المكاسب الجمة من فهم كتاب الله واتباعه .

(يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رَضْوَانَهُ سُبُّلَ السَّلَامِ)

[سورة المائدة الآية: ١٦]

يعني إذا اتبعت أحكام القرآن الكريم في زواجك يهديك سبل السلام تعيش هذه الأسرة إلى نهاية الحياة وادعة ، هانئة ، مطمئنة ، بين أفرادها مودة ، وإخلاص ، فإذا اتبع الزوج غير ما أمر الله ، وابتعد الزوجة غير ما أمر الله إن اتبعهم للشيطان يوصلهم إلى الشفاق والبغضاء ، وسوء المعاشرة ، وقد ينتهي إلى الطلاق .

(يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رَضْوَانَهُ سُبُّلَ السَّلَامِ)

[سورة المائدة الآية: ١٦]

في تجارتك ، في وظيفتك ، في عملك ، في أي نشاط من نشاطات حياتك ، إذا اتبعت أمر الله سبحانه وتعالى لن تأتي المصائب الكبرى ، لن تأتي الضربات القاسمة لا في مالك ، ولا في أولادك ، ولا في بيتك ، ولا في زواجك ،

(يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رَضْوَانَهُ سُبُّلَ السَّلَامِ)

[سورة المائدة الآية: ١٦]

سلام في عملك ، سلام في بيتك ، سلام في صحتك ، سلام في حواسك ، هذه آية مطلقة ، سب السلام غير مقيدة ، يعني أي طريق اتبنته مما جاء في كتاب الله يوصلك إلى السلام ، إلى سلام في الدنيا ، وإلى سلام في الآخرة .

(وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ)

[سورة يونس الآية: ٢٥]

دار الطمأنينة ، لا قلق ، لا هم ، لا حزن ، لا خوف ، لا عذاب لا إهانة .

(وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ)

[سورة يونس الآية: ٢٥]

وأما سبل السلام فهي آيات القرآن الكريم ، إذا اتبغت رضوان الله ، وابتعدت القرآن الكريم يهديك إلى سبل السلام .

أيها الإخوة المؤمنون : هذه بعض الآيات ، أمثلة لا على سبيل الحصر بل على سبيل المثال ، إن الله سبحانه وتعالى حينما ذكر أهل الكتاب في آيات تزيد على المئتين في القرآن الكريم فإنما يذكر هذا لأن الأمراض التي أصابتهم يمكن أن نصاب بها ، والأصح من هذا قد أصبنا بها ، فعلنا المعاصي وقلنا نحن من أمة محمد ، اللهم صل عليه ، وأمة محمد مرحومة ، بغي بعضنا على بعض ، وقلنا النبي سيشفع لنا ، أضعنا الصلاة وابتعدنا الشهوات وقلنا نحن أتباع محمد " .

(فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيَاً)

[سورة مرثيم الآية: ٥٩]

ادعينا أننا أحباب الله ولم نكن كذلك ، فعدبنا الله بذنبنا ، وكنا كأي بشر ممن خلقه الله عز وجل ، لذلك القول الشهير الذي قاله سيدنا عمر لسيدنا سعد قال له يا سعد لا يغرنك أنه قد قيل خال رسول الله فالخلق كلهم عند الله سواسية ليس بينه وبينهم قرابة إلا طاعتهم له .

أيها الإخوة المؤمنون : حاسبو أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا وسيتخطى غيرنا إلينا فلنأخذ حذرنا ، الكيس من دان نفسه وعمل لم بعد الموت ، والعجز من أتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله الأماني .

والحمد لله رب العالمين

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ولبي الصالحين ، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله صاحب الخلق العظيم ، اللهم صل وسلم وبارك على أصحاب سيدنا محمد أجمعين .

لعن الله


أيها الإخوة المؤمنون ؛ تطبيقاً لهذه الآيات التي ذكرتها قبل قليل ، يقول عليه الصلاة والسلام : لعن الله آكل الربى ، وموكله ، وشاهده ، وكاتبته ، ومانع الصدقة معنى لعن ، أي أبعد ، آكل الربى بعيد عن الله عز وجل ، وأنى للبعيد أن يكون سعيداً ، وأن للبعيد أن يكون موفقاً ، وأن للبعيد أن يكون مطمئناً ، وأن له أن يكون سعيداً ، لعن الله آكل الربى ولو صلى وصام ، وزعم أنه مسلم ، لعن الله آكل الربى ، وموكله وشاهده ، وكاتبته ، ومانع الصدقة ، فالعبادات إن لم تسبق باستقامة فلا شأن لها .

لعن الله من فرق بين والدة ووالدها ، وبين أخ وأخيه ، هذا الذي يفرق بين أم وابنها ، وبين أخ وأخيه ، ملعون ، يعني مبعد عن رحمة الله ، لا رحمة في قلبه ، لا يتجلى الله على قلبه بالرحمة يبعده ، يشقى .

ولعن الله من لعن والديه ، يعني الذي يعمل أ عملاً سيئة فيضطر الناس إلى أن يلعن والديه لعنه الله ، يعني ليس المعنى الظاهري أن يلعن الإنسان والديه لا ، إن الذي يسعى للسيئات ، يؤذى الناس ، يؤذى الناس في طرقاتهم ، يؤذى الناس في بيوتهم ، يفسد أخلاق الشباب ، هذا الذي يسبب الأذى للناس يلعن الناس والديه ، فكأنه هو لعن والديه ، لعن الله من لعن والديه .
ولعن الله من ذبح لغير الله .

ولعن الله من آوى محدثاً ، الذي يحدث بدعة في الإسلام ، ويروجها ، من آواه ، من ساعده ، من أقره ، من أعاشه ، لعنه الله سبحانه وتعالى .

ولعن عبد الدينار ، ولعن عبد الدرهم ، هذا الذي يبيع دينه بدينار ، يحلف يميناً كذباً ، لا يأبى لحكم الله ، الدنيا كلها عنده هي كل شيء ، الدرهم والدينا هو كل شيء ، وفي سبيلهما يفعل كل شيء ولا يبالي بشيء ، أكان حراماً أو حلالاً ، لعن عبد الدينار ، ولعن عبد الدرهم .

ولعن الله من مثل بالحيوان ، هذا الذي يعذب الحيوان ، الذي يمثّل به ، الذي يصبره ، يموت صبراً ، يخشوه لبيبيعه ، هذا الذي يرتفق من تعذيب الحيوان ، لعنه الله سبحانه وتعالى .

ولعن الله من سب أصحابي ، هذا الذي يخوض فيما لا يعنيه ، أصحابي كالنجوم ، بأيمهم اقتديتم اقتديم ، إذا ذكر أصحابي فأمسكوا ، من أنت حتى تقيم الصاحبي ، لو أنفق أحدكم مثل أحدٍ ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ، الله في أصحابي ، لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ، إذا ذكر أصحابي فأمسكوا ، إكراماً لرسول الله ، وتوقيراً له ، إذا ذكر أصحابي فأمسكوا ، لا تقول فلان فعل كذا وكذا ، فلان كان ضعيف الشخصية ، فلان كان قاسيًا في غير محل القسوة ، من أنت ؟ لعن الله من سب أصحابي ، بمعنى انتقدتهم ، أو أظهر بعض المثالب .

ولعن الله المتشبهات من النساء بالرجال ، هذه المرأة المسترجلة ، التي فقدت أنوثتها ، الوجهة ، الذي ذهب من وجهها ماء الحياة ، هذه ملعونة ، كاسيات عاريات ، مائلات مميلات فلعنوهن لأنهن ملعونات ، ولعن الله الرذيلة من النساء ، المسترجلة .

ولعن الله الراشي والمرتشي والرائش بينهما ، هذا الكسب الحرام الذي ينتهي إلى الدمار ، المال الحرام يدمر صاحبه ، ولعن الله الراشي والمرتشي والرائش بينهما .

ولعن الله الخمر وشاربها ، وساقيها ، وبائعها ، وعاصرها ومعتصرها ، وحاملها ، والمحمولة إليه، وأكل ثمنها ، هل بقي أحد ؟ عاصرها الذي يعصرها ، ومعتصرها من كانت له البضاعة حاملها والمحمولة إليه ، شاربها ، وساقيها ، وبائعها ، وعاصرها ومعتصرها وحاملها ، والمحمولة إليه ، وأكل ثمنها .

هذه الأحاديث الشريفة من فعل هذه فهو ملعون ، ولو صلى وصام وزعم أنه مسلم ، لئلا نقع كما فعلوا أهل الكتاب .

(قالوا سمعنا وعصينا)

[سورة البقرة الآية: ٩٣]

يأخذون ببعض الكتاب ويدعون ببعضه ، يطبقون بعضه ويدعون بعضه ، يؤمّنون ببعض الكتاب ، ويُنكرون ببعض ، هذا التفريق بالتشريع هذا نطبقه سهل ، هذا لا نقوى عليه ننكره ، لعن الله بنى إسرائيل أنهم كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، فهذه الأشياء التي لعنت على لسان النبي عليه الصلاة والسلام من فعلها فقد أصبح شقي في الدنيا والآخرة .

أيها الإخوة المؤمنون : تلخيص سريع لموضوع الخطبة إن الآيات الكريمة الكثيرة التي وردت في كتاب الله سبحانه وتعالى ، والتي تحدثت عن أهل الكتاب إنها كلها تعنينا نحن ، وكأنها توجيه لطيف، وتوجيه غير مباشر ، وبيان من أن الأمراض التي وقعوا بها ، والتي أهلكهم الله من أجلها ، والتي شقوا بها أنتم على استعداد أن تقعوا بها ، وأن تصيبكم ، وأن تهلككم كما أهلكتهم فآيات أهل الكتاب موجة إلينا نحن ، فإذا فرأتها لا تقول هذا كتاب تاريخ ، هذه البقرة بأكملها ، في ثلثي البقرة الحديث عن بنى إسرائيل ، وفي آل عمران ، وفي النساء ، وفي المائدة ، وفي أكثر سور القرآن يتحدث الله عن أهل الكتاب ، وكأنه كتاب تاريخ ، لا ، إنه حديث غير مباشر ، إن كل مرض وقعوا فيه نحن مرشحون أن نقع فيه .

لذلك أيها الإخوة المؤمنون : لسنا على شيء حتى نقيم القرآن الكريم ، جميع المظاهر الإسلامية لا تقدم ولا تؤخر ، ولو وضع في المسجد السجاد الفاخر ، ولو كيف المسجد ، ولو كانت إنارة جيدة ، إن لم نطبق كتاب الله في بيوتنا فهذا لا يقدم ولا يؤخر ، مظاهر جيدة ولكن لا تكفي ، مكتبة فخمة ، كتب في الحديث الشريف ، كتب في التفسير ، كتب في السيرة ، وصاحب هذه المكتبة لا يطيع الله ورسوله ، أتفعله هذه المكتبة ؟ لا تنفعه ، المظاهر الإسلامية من مساجد إلى كتب ، إلى تفاسير ، إلى أشرطة ، هذا كله لا ينفع صاحبه ما لم يقيم القرآن الكريم ، لسنا على شيء حتى نقيم القرآن الكريم .

الدعاء :

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافت ، وتولنا فيمن توليت وبارك اللهم لنا فيمن أعطيت ، اللهم أعطنا ولا تحرمنا ، وأكرمنا ولا تهنا وأثرنا ولا تؤثر علينا ، وأرضنا وأرضي عنا ، اللهم أغتننا بالعلم ، وزيننا بالحلم ، وأكرمنا بالقوى ، وجعلنا بالعافية ، وطهر قلوبنا من النفاق وأعمالنا من الرباء ، وألسنتنا من الكذب ، وأعيننا من الخيانة ، فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، اللهم اغفر ذنبنا ، واستر عيوبنا واقبل توبتنا ، وفك أسرانا ، وأحسن خلاصنا ، وبلغنا مما يرضك آمالنا واختم بالصالحات أعمالنا ، اللهم استر عوراتنا ، وأمن روعاتنا ، وأمننا في أوطاننا ، واجعل هذا البلد أمنا سخياً رخيماً ، وسائر بلاد المسلمين ، اللهم إنا نعوذ بك من الفقر إلا إليك ، ومن الخوف إلا منك ، ومن الذل إلا إليك نعوذ بك من عضال الداء ، ومن شماتة الأعداء ، ومن السلب بعد العطاء مولانا رب العالمين ، اللهم اكتب الصحة والسلامة للحجاج والمسافرين والمقيمين

والمرابطين في برك وبحرك من أمة محمد أجمعين اللهم يا أكرم الأكرمين ارزقنا وارزقهم حجا
مبروراً وسعيًا مشكوراً وذنباً مغفوراً يا رب العالمين ، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق
والدين وانصر الإسلام وأعز المسلمين ، وخذ بيده ولاتهم إلى ما تحب وترضى ، إنه على ما تشاء
قدير وبالإجابة جدير .

والحمد لله رب العالمين